يؤيدا نهار ورآ عين واسرآء بشخص انه ليس في الحلم فتنة ولا يكذب
به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكهول في ساعة واحدة
في اقطار متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الاية فذهب
بعضهم الى انها نزلت في قضية الحديبية وما وقع في نفوس الناس
من ذلك وقيل غير هذا واما قولهم انه قد سماها في الحديث مناما وقوله
في حديث الاخر بين النائم واليقظان وقوله ايضا وهو نائم وقوله
ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل ان اول وصول الملك اليه
كان وهو نائم او اول حمله والاسرآء به وهو نائم وليس في الحديث
انه كان نائما في القصة كلها الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا بالمسجد
الحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظ من نوم اخر
بعد وصوله بيته صلى الله عليه وسلم ويدل عليه ان مسراه
لم يكن طول ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله واستيقظت
وانا في المسجد الحرام لما كان غمره من عجايب ما طالع من ملكوت السموات
والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملاء الاعلى وما راى من آيات
ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام
ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى
لفظه ولكنه اسرى بجسده وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء عليهم السلام
حق تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد مال بعض اصحاب الاشارات
الى نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله
تعالى ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلوته بالانبياء عليهم السلام ولعله
كانت له في هذا الاسرآء حالات وجه رابع وهو ان يعبر بالنوم ههنا عن هيئة

النائم

النائم من الاضطجاع وتقويه قوله في رواية عبد بن حميد
عن همام رضي الله عنه بينا انا نائم وربما قال مضطجع وقوله
وفي رواية هدبة عنه بينا انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر
مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين النائم واليقظان فيكون
سماها هيئته بالنوم لما كانت هيئة النائم غالبا وذهب
بعضهم الى ان هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب
الواقعة في هذا الحديث انما هي من رواية شريك عن انس
رضي الله عنه فهي منكرة من روايته اذ شق البطن في الاحاديث بطن
الصحيحة انما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه
قال في الحديث قبل ان يبعث والاسرآء باجماع كان بعد المبعث
فهذا كله يوهن ما وقع في رواية انس رضي الله عنه مع ان
انسا قد بين من طريق انه انما رواه عن غيره وانه لم يسمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة
وفي كتاب مسلم لعله عن مالك صعصعة على الشك وقال
مرة كان ابو ذر رضي الله عنه يحدث واما قول عائشة
رضي الله عنها ما فقدت جسده فعائشة لم تحدث به عن
مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجته ولا في سن من يضبط
ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسرآء متى كان
فان الاسرآء كان اول الاسلام على قول الزهري ومن وافقه
بعد المبعث بعام ونصف وكانت عائشة رضي الله عنها
في الهجرة بنت ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسرآء لخمس قبل الهجرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)